

النكبة الفلسطينية: الجذور، الأحداث.

في تاريخ القضية الفلسطينية (1882–2023)

--

المقدمة

تواجه دراسة القضية الفلسطينية تحديات منهجية كبيرة، لأنها متشابكة مع روايات وطنية متضاربة، وأحكام أخلاقية، أو انحيازات سياسية. يهدف هذا العمل إلى تقديم قراءة تاريخية متوازنة، تستند إلى التوثيق الأكاديمي، تدرس الروايات المختلفة وتحلل الأحداث في سياقاتها الدولية والإقليمية، مع مراعاة الأبعاد الإنسانية والأخلاقية أيضاً.

الفصل الأول: الجذور البعيدة (1882–1918)

1.1 فلسطين في أواخر العهد العثماني

حتى أواخر القرن التاسع عشر، كانت فلسطين جزءاً من الدولة العثمانية، مقسمة إدارياً إلى عدة ولايات. كان سكانها غالبية عربية مسلمة، مع أقليات مسيحية ويهودية عاشت في المدن المقدسة لقرون. لم تكن هناك دولة يهودية أو كيان سياسي مستقل؛ كانت فلسطين مجرد جزء من البنية الإدارية للدولة العثمانية.

التحليل النقدي: في كتابه "قضية اللاجئين الفلسطينيين"، يرى المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس أن المجتمع الفلسطيني كان مجتمعاً تقليدياً زراعياً، يفتقر إلى مؤسسات سياسية وطنية موحدة قبل الانتداب. في المقابل، يشير المؤرخ الفلسطيني وليد الخالدي إلى أن فلسطين كانت تمتلك هوية عربية متميزة، وأن الوجود اليهودي كان محلياً وسلمياً.

1.2 ظهور الحركة الصهيونية

مع صعود القومية الأوروبية ومعاداة السامية، برزت الدعوات إلى وطن قومي يهودي. برز تيودور هرتزل كمنظر رائد، فنشر كتابه "الدولة اليهودية" (1896)، الذي دعا إلى إقامة دولة يهودية معترف بها من القوى الكبرى. انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل (1897) وصاغ برنامجاً سياسياً يهدف إلى:

- تشجيع الهجرة المنظمة.
- شراء الأراضي.
- إنشاء مؤسسات اقتصادية.
- السعي للحصول على اعتراف دولي.

وجهات النظر المختلفة:

- الرواية الصهيونية: ترى الحركة كحركة تحرر وطني لشعب مضطهد، سعت إلى حل مشكلة اللاجئين اليهود من خلال إنشاء وطن آمن.
- الرواية الفلسطينية: ترى الحركة كمشروع استعماري استيطاني يهدف إلى تهجير السكان الأصليين.
- الرواية الأكاديمية النقدية (مثل إيلان بابي في "التطهير العرقي لفلسطين"): تصف المشروع بأنه استعماري استيطاني، يستخدم أدوات القوة الحديثة لتحقيق أهدافه.

1.3 بدايات الهجرة اليهودية والاستيطان

شهدت الفترة 1882–1914 موجات من الهجرة اليهودية المنظمة (العليا الأولى والثانية)، ورافقتها:

- شراء الأراضي من الملاك الغائبين أو من الحكومة العثمانية.
- إنشاء مستوطنات زراعية (كيبوتسات وموشافات).
- إنشاء صناديق مالية (مثل الصندوق القومي اليهودي، 1901).
- إنشاء مؤسسات تعليمية واقتصادية مستقلة.

التحليل النقدي: في كتابه "الهوية الفلسطينية"، يرى المؤرخ رشيد الخالدي أن هذه الهجرات أثارت مخاوف العرب من التغيير الديموغرافي، مما أدى إلى احتجاجات محلية مبكرة (مثل عرائض 1891). في المقابل، ترى المؤرخة أنيتا شابيرا في "التحول الصهيوني" أن الهجرات كانت حيوية لإحياء الحياة اليهودية في فلسطين.

1.4 الحرب العالمية الأولى والاتفاقات المتوازية

مثلت الحرب العالمية الأولى (1914–1918) نقطة تحول كبرى. دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا، بينما بريطانيا:

· حصلت على دعم العرب من خلال مراسلات الحسين–مكماهون (1915–1916)، التي وعدت العرب بالاستقلال مقابل الثورة على العثمانيين.

· تفاهمت مع الحركة الصهيونية من خلال وعد بلفور (1917)، الذي أعلن دعم بريطانيا لإقامة "وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين".

· عقدت اتفاقية سايكس–بيكو (1916) مع فرنسا لتقسيم مناطق النفوذ في بلاد الشام.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ ألبرت حوراني أن هذه الاتفاقات مثلت قمة النفاق الاستعماري، حيث تناقضت وعود بريطانيا للعرب واليهود والفرنسيين مع بعضها البعض. أما المؤرخ الإسرائيلي إيغال يادين فيرى أن وعد بلفور كان إنجازاً دبلوماسياً للحركة الصهيونية.

الفصل الثاني: الانتداب البريطاني والصراع على الهوية (1919–1939)

2.1 إنشاء الانتداب البريطاني

بعد مؤتمر سان ريمو (1920)، مُنحت بريطانيا الانتداب على فلسطين، واعتمدت عصبة الأمم صك الانتداب (1922)، الذي تضمن:

• تنفيذ وعد بلفور.

• تسهيل الهجرة اليهودية.

• الاعتراف بالوكالة اليهودية كممثل لليهود.

• حماية الحقوق المدنية والدينية للمجتمعات غير اليهودية (في غياب مؤسسات تمثيلية عربية).

التحليل النقدي: في "جيش الظل"، يرى المؤرخ توم سيغيف أن الإدارة البريطانية لم تكن محايدة، بل سهلت قيام دولة يهودية مع إهمال المطالب العربية. في المقابل، يرى المؤرخ مارتن غيلبرت في "تاريخ إسرائيل" أن بريطانيا نفذت الانتداب بحسن نية لكنها واجهت صعوبات في التوفيق بين التزاماتها المتضاربة.

2.2 تصاعد الهجرة اليهودية ونمو المؤسسات الصهيونية

شهدت العشرينيات والثلاثينيات زيادة مطردة في أعداد المهاجرين اليهود (خاصة بعد وصول هتلر للسلطة عام 1933). تطورت المؤسسات الصهيونية:

• أجهزة تعليم وصحية مستقلة.

• نقابات عمالية (الهستدرت).

• قوات دفاع (الهاجاناه، والإرجون، وليحي).

• شبكات مالية واقتصادية.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ شلومو أمار أن هذه المؤسسات شكلت نواة الدولة، بينما يرى المؤرخ الفلسطيني نور مصالحة أن هذه السياسات أدت إلى تهميش العرب اقتصادياً وسياسياً.

2.3 الحركة الوطنية الفلسطينية والثورات

شهدت فلسطين مواجهات متصاعدة:

• اضطرابات 1920–1921 (القدس، يافا).

· ثورة البراق (1929) حول حائط البراق، التي أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى، وأدت إلى تشكيل لجنة دولية أقرت بحقوق المسلمين في ملكية الحائط.

· الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939)، التي بدأت بإضراب عام وتحولت إلى مقاومة مسلحة، وطالبت بـ:

· وقف الهجرة اليهودية.

· منع انتقال الأراضي.

· إنشاء حكومة وطنية.

· إنهاء الانتداب.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ تيسير عاروري أن الثورة كانت أكبر حركة تحرر وطني في فلسطين، لكنها أجهدت بسبب التفوق العسكري البريطاني والانقسامات الداخلية. أما المؤرخ الإسرائيلي يعقوب روي فيرى أن الثورة أظهرت قدرة الفلسطينيين على التنظيم، لكنها فشلت في تحقيق أهدافها.

2.4 لجنة بيل والكتاب الأبيض (1937–1939)

أوصت لجنة بيل (1937) بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع بقاء القدس تحت الإدارة البريطانية. رفض الفلسطينيون التقسيم، بينما قبلته القيادة الصهيونية مبدئياً. في عام 1939، أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض، الذي قيد الهجرة اليهودية وفرض قيوداً على بيع الأراضي، وأشار إلى إمكانية قيام دولة فلسطينية خلال عشر سنوات. رفضت الحركة الصهيونية الكتاب الأبيض، واعتبرته تراجعاً عن وعد بلفور.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ أفي شاليم أن الكتاب الأبيض كان محاولة بريطانية متأخرة لاسترضاء العرب، لكنه جاء بعد فوات الأوان. أما المؤرخ الفلسطيني وليد الخالدي فيرى أنه لم يعالج آثار سياسات الانتداب السابقة.

الفصل الثالث: من الحرب العالمية الثانية إلى التقسيم (1939–1947)

3.1 الحرب العالمية الثانية وآثارها

أصبحت فلسطين قاعدة عسكرية بريطانية مهمة. التحق آلاف اليهود بالجيش البريطاني واكتسبوا خبرات عسكرية وتنظيمية. تطورت الصناعات المحلية وشبكات الإمداد. في المقابل، عانى المجتمع الفلسطيني من آثار قمع الثورة الكبرى.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ مارتن فان كريفيلد أن الحرب العالمية الثانية كانت قفزة نوعية في القدرات العسكرية الصهيونية، بينما يرى المؤرخ الفلسطيني عبد الله حوراني أنها أضعفت الحركة الوطنية الفلسطينية.

3.2 تصاعد العمليات الصهيونية ضد بريطانيا (1944–1947)

نفذت التنظيمات الصهيونية المسلحة (الإرجون، ليحي) عمليات ضد أهداف بريطانية (مثل تفجير فندق الملك داود في 1946)، بهدف إجبار بريطانيا على إنهاء الانتداب وفتح الهجرة.

التحليل النقدي: يصف المؤرخ البريطاني جون بول هذه العمليات بأنها إرهابية، بينما يراها المؤرخ الإسرائيلي مائير باي بأنها عمليات تحرر وطني.

3.3 الأمم المتحدة وقرار التقسيم (1947)

أحالت بريطانيا القضية إلى الأمم المتحدة، وشُكلت لجنة UNSCOP. أوصت الأغلبية بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وتدويل القدس. صدر القرار 181 في 29 نوفمبر 1947. قبلته القيادة الصهيونية، ورفضته القيادات العربية والفلسطينية.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ ميشيل وارشاو أن القرار كان محاولة أممية لحل الصراع، لكنه كان غير عادل للعرب من حيث التوزيع الجغرافي. أما المؤرخ الإسرائيلي إسحاق رابين (في مذكراته) فيراه شرعية دولية للدولة اليهودية.

الفصل الرابع: حرب 1948 والنكبة (1947–1949)

4.1 الحرب الأهلية (1947–1948)

فور صدور القرار، اندلعت اشتباكات بين القوات اليهودية والفصائل الفلسطينية. ركز الطرفان على السيطرة على الطرق والمدن المختلطة. شهدت الفترة:

· خطة دالت (مارس 1948): خطة عسكرية إسرائيلية لتأمين المناطق المخصصة للدولة اليهودية، والسيطرة على طرق الإمداد، وتطهير المناطق الاستراتيجية من الوجود العربي.

· معركة القسطل (أبريل 1948) ومقتل عبد القادر الحسيني.

· هجوم دير ياسين (9 أبريل 1948) الذي نفذه الإرجون وليحي، وأسفر عن مقتل عدد كبير من المدنيين، مما أثار حالة ذعر أدت إلى نزوح جماعي.

· سقوط حيفا ويافا بأيدي القوات اليهودية.

التحليل النقدي: يختلف المؤرخون حول دور خطة دالت في التهجير:

· بيني موريس (المؤرخ الإسرائيلي الجديد): يرى أن الخطة كانت عسكرية أساساً، لكن تنفيذها أدى إلى تهجير في سياق الحرب.

· إيلان بابي (المؤرخ الإسرائيلي الجديد): يراها خطة إبادة وتطهير عرقي ممنهجة، كما في كتابه "التطهير العرقي لفلسطين".

· وليد الخالدي: يرى أنها كانت جزءاً من مشروع استيطاني يهدف إلى تغيير التركيبة الديموغرافية.

النزوح الفلسطيني (النكبة):

بحلول 14 مايو 1948، نزح أو هُجر حوالي 300,000 فلسطيني من مدنهم وقُراهم. اختلفت أسباب النزوح: قتال مباشر، خوف، أوامر إخلاء، ومجازر مثل دير ياسين.

4.2 التدخل العربي وإعلان قيام إسرائيل (مايو 1948)

في 14 مايو 1948، أعلن دافيد بن غوريون قيام دولة إسرائيل. في 15 مايو، دخلت الجيوش العربية النظامية (مصر، الأردن، العراق، سوريا، لبنان) فلسطين.

الأهداف المعلنة للتدخل العربي:

· منع تنفيذ التقسيم.

· حماية الفلسطينيين.

· إقامة دولة عربية في فلسطين.

لكن الخلافات السياسية والعسكرية بين الدول العربية أضعفت التنسيق.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ أحمد خليفة أن التدخل العربي كان متردداً وغير منسجم، مما سمح لإسرائيل بتوسيع سيطرتها. أما المؤرخ الإسرائيلي جدعون باردو فيرى أن الجيوش العربية كانت خطراً وجودياً على الدولة الناشئة.

4.3 مراحل الحرب والهدن

· الهدنة الأولى (يونيو 1948): استغلها الإسرائيليون لتعزيز قواتهم وتدريبها واستلام شحنات أسلحة جديدة.

· العمليات العسكرية الإسرائيلية (يوليو–أكتوبر 1948): وسعت السيطرة على الجليل والنقب.

· الهدنة الثانية (يوليو 1948): تلتها خروقات متكررة.

· مقتل الوسيط برنادوت (سبتمبر 1948) على يد ليحي، مما أثار إدانة دولية.

4.4 اتفاقيات الهدنة (1949)

وقعت إسرائيل اتفاقيات هدنة منفصلة مع مصر، لبنان، الأردن، وسوريا. أصبحت خطوط الهدنة (الخط الأخضر) حدوداً فعلية، مع بقاء القدس مقسمة.

4.5 نتائج حرب 1948

· سيطرت إسرائيل على 78% من مساحة فلسطين الانتدابية.

· نزح أو هُجر 700,000–750,000 فلسطيني (وفق تقديرات الأمم المتحدة).

· أصبحت الضفة الغربية تحت الإدارة الأردنية، وقطاع غزة تحت الإدارة المصرية.

· دُمّرت أو أُخليت مئات القرى الفلسطينية.

· أُقيمت مئات المستوطنات الجديدة على أراضي الفلسطينيين.

التحليل النقدي:

· المؤرخون الإسرائيليون الجدد (موريس، بابي، شاليم) يعترفون بالتهجير القسري، لكنهم يختلفون حول نيته.

· المؤرخون الفلسطينيون يرونها كارثة وطنية (النكبة) ارتكبتها إسرائيل بمساعدة الصمت الدولي.

الفصل الخامس: ما بعد النكبة (1949–1967)

5.1 قضية اللاجئين والاونروا

أنشأت الأمم المتحدة وكالة الأونروا (1949) لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. أصبحت قضية اللاجئين محوراً مركزياً في الصراع، مع تمسك الفلسطينيين بحق العودة، بينما رفضت إسرائيل ذلك.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ أونور أفني أن قضية اللاجئين تكرر أنماطاً عالمية من النزوح بسبب الحروب، لكنها أصبحت أطول أزمة لاجئين في التاريخ الحديث.

5.2 قانون أملاك الغائبين (1950)

أقرت إسرائيل قانون أملاك الغائبين، وضع أملاك الفلسطينيين الذين غادروا خلال الحرب تحت إدارة رسمية، واستخدمت جزءاً كبيراً منها لإسكان المهاجرين اليهود، مما أثار جدلاً قانونياً مستمراً.

5.3 الوضع داخل إسرائيل

بقي حوالي 150,000 فلسطيني داخل حدود إسرائيل، وحصلوا لاحقاً على الجنسية، لكنهم عاشوا تحت الحكم العسكري حتى 1966، مع قيود على التنقل والملكية والعمل السياسي.

5.4 التطورات الإقليمية

· ثورة 23 يوليو 1952 في مصر وصعود جمال عبد الناصر.

· أزمة السويس 1956: احتلال إسرائيل لسيناء وغزة، ثم الانسحاب تحت ضغط أمريكي-سوفيتي.

· تأسيس حركة فتح (1959) ومنظمة التحرير الفلسطينية (1964).

الفصل السادس: حرب 1967 وما بعدها

6.1 حرب الأيام الستة

في 5 يونيو 1967، شنت إسرائيل هجوماً استباقياً على مصر، ثم الأردن وسوريا. انتهت الحرب بسيطرة إسرائيل على:

· الضفة الغربية.

· القدس الشرقية.

· قطاع غزة.

· سيناء (حتى 1982).

· الجولان.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ مؤمن محمد أن الحرب كانت نتيجة تصعيد عربي غير مدروس، بينما يراها المؤرخ الإسرائيلي إيلي هاريل عملية دفاعية استباقية.

6.2 القرار 242 (1967)

دعا إلى انسحاب إسرائيل من أراضٍ احتلت في النزاع، والاعتراف بحق جميع دول المنطقة في العيش بسلام، وإيجاد تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

6.3 موجة نزوح جديدة (1967)

نزح 300,000 فلسطيني من الضفة الغربية وغزة والجولان، مما ضاعف أزمة اللاجئين.

6.4 صعود المقاومة الفلسطينية

شهدت المرحلة 1967–1982 بروز الفصائل الفلسطينية كقوة عسكرية وسياسية رئيسية:

· معركة الكرامة (1968) رفعت معنويات المقاومة.

· أحداث أيلول الأسود (1970) أدت إلى خروج المنظمة من الأردن إلى لبنان.

· حرب أكتوبر 1973 فتحت باب المفاوضات مع تغير ميزان القوى.

· الاعتراف العربي بمنظمة التحرير (قمة الرباط 1974) كممثل شرعي وحيد للفلسطينيين.

· الاجتياح الإسرائيلي للبنان (1982) وخروج المنظمة إلى تونس.

الفصل السابع: الانتفاضة الأولى والمفاوضات (1987–1993)

7.1 الانتفاضة الأولى (1987–1993)

اندلعت في قطاع غزة وامتدت إلى الضفة الغربية، وتميزت بطابعها الشعبي (إضرابات، مظاهرات، مقاطعة، عصيان مدني). برزت حركة حماس خلال هذه الفترة (أواخر 1987).

التحليل النقدي: يرى المؤرخ سري نسيبة أن الانتفاضة أعادت تعريف القضية الفلسطينية كقضية حقوق مدنية، بينما يرى المؤرخ الإسرائيلي زئيف شيف أنها فاجأت إسرائيل وكشفت حدود الحكم العسكري.

7.2 إعلان الإستقلال (1988)

أعلن المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر قيام دولة فلسطين، وقبل القرارين 242 و338، مما فتح الباب أمام حل سياسي.

7.3 مؤتمر مدريد (1991)

المفاوضات المباشرة الأولى بين إسرائيل وفلسطين والأردن وسوريا ولبنان.

7.4 اتفاقيات أوسلو (1993)

الاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير، وإنشاء سلطة فلسطينية انتقالية، مع تأجيل قضايا الوضع النهائي (القدس، اللاجئون، الحدود، المستوطنات).

التحليل النقدي: يرى المؤرخ رشيد الخالدي أن أوسلو كانت حلاً مؤقتاً لم يعالج القضايا الجوهرية، بينما يرى المؤرخ الإسرائيلي رون بن يشاي أنها فرصة تاريخية ضاعت بسبب التطرف من الجانبين.

الفصل الثامن: من السلطة إلى الانتفاضة الثانية (1994–2005)

8.1 إنشاء السلطة الفلسطينية

أنشئت السلطة الفلسطينية في عام 1994 كسلطة انتقالية تدير أجزاء من الضفة الغربية وغزة. دخلت الاتفاقات حيز التنفيذ وسط معارضة داخلية كبيرة.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ ناثان براون أن السلطة الفلسطينية أصبحت جهازاً أمنياً تابعاً لإسرائيل في ظل استمرار الاحتلال.

8.2 اغتيال رابين (1995) وتباطؤ السلام

اغتيل رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين على يد متطرف يهودي، مما عطّل عملية السلام.

8.3 الانتفاضة الثانية (2000–2005)

اندلعت في سبتمبر 2000 بعد زيارة أرييل شارون للأقصى. أصبحت أكثر عنفاً، مع عمليات مسلحة فلسطينية، وعمليات عسكرية إسرائيلية واسعة (عملية السور الواقي 2002)، وبناء الجدار الفاصل.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ حسين آغا أن الانتفاضة كانت نتيجة فشل أوسلو، بينما يرى المؤرخ الإسرائيلي توم سيغيف أنها أظهرت استحالة الحل العسكري.

8.4 الانسحاب من غزة (2005)

انسحبت إسرائيل من قطاع غزة وأخلت المستوطنات، مع بقاء السيطرة على المعابر والمجال الجوي والمياه.

الفصل التاسع: الانقسام وحروب غزة (2006–2023)

9.1 الانقسام الفلسطيني (2006–2007)

فازت حماس في الانتخابات التشريعية (2006)، ثم سيطرت على غزة (2007) بعد مواجهات مع فتح. فُرض حصار مشدد على القطاع.

9.2 الحروب على غزة

- عملية الرصاص المصبوب (2008–2009).
- عملية عامود السحاب (2012).
- عملية الجرف الصامد (2014).
- عملية سيف القدس (2021).
- عملية طوفان الأقصى (2023)، والحرب الإسرائيلية اللاحقة.

التحليل النقدي: ترى المنظمات الحقوقية أن هذه الحروب تسبب خسائر مدنية كبيرة وتثير تساؤلات حول الالتزام بالقانون الإنساني الدولي. تقول إسرائيل إن أهدافها تفكيك القدرات العسكرية لحماس وإنقاذ الأسرى.

الفصل العاشر: القضايا الجوهرية دون حل

- الحدود النهائية: خطوط 1967 مقابل الضم الإسرائيلي.
- القدس: وضعها الديني والسياسي والقانوني.
- اللاجئون: حق العودة مقابل التعويض.
- المستوطنات: شرعيتها وعددها وتأثيرها.
- الأمن والموارد المائية.
- شكل الدولة الفلسطينية ومستقبلها.

الفصل الحادي عشر: الوثائق والقرارات الدولية المؤثرة

المراسلات البريطانية:

1. مراسلات الحسين–مكماهون (1915–1916).

2. اتفاقية سايكس–بيكو (1916).

3. وعد بلفور (1917).

وثائق الانتداب:

· مؤتمر سان ريمو (1920).

· صك الانتداب (1922).

لجان التحقيق البريطانية:

· لجنة شو، لجنة بيل، الكتاب الأبيض (1939).

قرارات الأمم المتحدة:

· القرار 181 (1947): التقسيم.

· القرار 194 (1948): اللاجئون والتعويض.

· القرار 242 (1967): الانسحاب والسلام.

· القرار 338 (1973): وقف إطلاق النار.

· القرار 478 (1980): رفض ضم القدس.

· القرار 2334 (2016): عدم شرعية المستوطنات.

الاتفاقيات الفلسطينية–الإسرائيلية:

· أوسلو (1993، 1995).

· واي ريفر (1998).

· شرم الشيخ (1999).

المبادرات العربية:

· مبادرة السلام العربية (2002).

الفصل الثاني عشر: جرائم الحرب

جوديت بتلر

النص الأول: "لقد كنت أنتقد دولة إسرائيل علناً. لقد كنت أصف هذا بأنه إبادة جماعية منذ البداية. لقد فعلت ذلك في برنامجك منذ عام ونصف."

النص الثاني: "تذهب جوديث بتلر إلى أبعد من ذلك وتجادل بأن استهداف المدنيين، وخاصة الأطفال، يرقى إلى ما تسميه 'مجموعة إبادية' (genocidal set)."

النص الثالث: "كما كتبت جوديث بتلر في مقال: 'لكن ماذا يعني التحدث ضد الإبادة الجماعية فقط لتتعرض للرقابة؟ يعني أن الخطاب الوحيد القابل للدفاع هو الخطاب الذي يدافع عن الظلم'."

النص الرابع: "كما كتبت بتلر: 'مسألة أي الأرواح تستحق أن يُحدَّ عليها هي جزء لا يتجزأ من أي الأرواح تستحق أن تُقْيَمُ'. مجموعة من الخسائر أكثر قطاعة من أخرى."

النص الخامس: "تنقذ جوديث بتلر أولئك الذين يلقون باللوم على الفصل العنصري الصهيوني في العنف المعاصر، قائلة إن 'لا شيء يجب أن يُبرئ حماس من المسؤولية عن عمليات القتل المروعة التي ارتكبتها'."

سلافوي جيجك

النص الأول: "الفيلسوف سلافوي جيجك: إسرائيل بحاجة إلى هذه الحرب الجديدة في غزة لإنشاء إسرائيل الكبرى. إنه يحدث الآن، نحن نراه."

النص الثاني: "في مقال له بعنوان 'تهجير غزة' (The Gentrification of Gaza)، يناقش جيجك كيف أن الصهاينة المتطرفين يبنون الفصل العنصري الذي يرغبون فيه."

النص الثالث: "بالطبع، إسرائيل تعمل دفاعاً عن النفس في غزة والضفة الغربية ولبنان. ولكن الأمر يعتمد كثيراً على كيفية تعريف 'النفس'."

النص الرابع: "يقارن جيجك إسرائيل بنظام الفصل العنصري المنحل في جنوب أفريقيا."

نعوم تشومسكي

النص الأول: "لاحظ نعوم تشومسكي أن 'الاستعمار الاستيطاني هو أكثر أشكال الإمبريالية تطرفاً ووحشية'."

النص الثاني: "إبادة جماعية حرفية تتكشف في غزة، يسهلها تجريد الأجساد السوداء والبنية من إنسانيتها."

النص الثالث: "تطورت السياسة الإسرائيلية إلى إبادة جماعية تدريجية ثم متسارعة. منذ أن فازت حماس في الانتخابات في غزة عام 2006، نفذت إسرائيل، بدعم كامل من الولايات المتحدة، سياسة 'إما أن تغادر أو تموت' من خلال غزوات قاتلة منتظمة."

النص الرابع: "هل يعني هذا نهاية حصانة إسرائيل؟ أم أن ذكرى الإبادة النازية ستستمر في كونها الدرع المطلق لإسرائيل؟" يجيب تشومسكي: "لقد تم كسر تلك الأسطورة منذ زمن بعيد. كل ممارسة للعنف الوحشي تزيد من تآكل موقف إسرائيل."

مايكل والزر

النص الأول: "إنه مبدأ مهم في نظرية الحرب العادلة أن العدالة، على الرغم من أنها تستبعد العديد من طرق القتال، لا يمكنها أن تستبعد القتال نفسه – لأن القتال ضروري أحياناً من الناحية الأخلاقية والسياسية."

النص الثاني: "تعتمد نظرية الحرب العادلة بشكل كبير على التمييز بين المقاتلين والمدنيين."

النص الثالث: "لا يمكن لأي دولة أن تتسامح مع هجمات صاروخية عشوائية على مدنها وبلداتها."

النص الرابع: "لا يمكن أن تكون هناك هجمات مباشرة على أهداف مدنية (حتى لو كان العدو لا يؤمن بوجود مدنيين)، وهذا المبدأ هو قيد رئيسي أيضاً على الهجمات على البنية التحتية الاقتصادية."

النص الخامس: "يجادل والزر في مقال رأي في نيويورك تايمز بأن هجوم إسرائيل بـ 'قنابل البيجر' على آلاف من عملاء حزب الله في جميع أنحاء لبنان كان 'عملاً إرهابياً'، لأنه فشل في احترام 'التمييز بين المقاتلين والمدنيين'."

النص السادس: "استشهد والزر أيضاً بمعاملة المعتقلين الفلسطينيين، قائلاً إن هناك 'تقارير موثوقة عن إساءة المعاملة' ضدهم."

جورجيو أغامبين

النص الأول: "صرخات الألم التي تصدرها النباتات عندما تُقطع أو عندما تعاني من العطش. في غزة لا توجد ميكروفونات."

النص الثاني: "يتم اختزالهم إلى ما يسميه أغامبين 'الحياة العارية' (bare life): الفلسطينيون مستبعدون، مجردون من الوضع القانوني والحقوق فيما يتعلق بالسلطة السيادية."

النص الثالث: "المبدأ المنظم وراء حالة الاستثناء في غزة هو الفصل والعزل والحصر لسكان فلسطينيين فائضين في مناطق مخصصة."

النص الرابع: "جادل أغامبين بأن الديمقراطيات تستخدم وتسيء استخدام فكرة الاستثناءات لتبرير حقها في الانحراف عن سيادة القانون."

باروخ سبينوزا

النص الأول: "السلام ليس غياب الحرب، بل هو فضيلة، وحالة ذهنية، ونزعة نحو الإحسان والثقة والعدالة."

النص الثاني: "كان سبينوزا ناقداً لاستخدام الدين في تنفيذ الإجراءات السياسية. ربما كان سيسأل عن التبريرات الدينية لكل من الجماعات الفلسطينية المتطرفة والقطاعات الأكثر تطرفاً في إسرائيل."

النص الثالث: "قَدَّر سبينوزا حرية الفكر والتعبير. قد يدين القيود على حرية التعبير والرقابة، ويدعم حق الفلسطينيين في رواية روايتهم والنضال من أجل حقوقهم."

النص الرابع: "يُظهر سبينوزا كيف أن الطاعة لسلطة مهيمنة تتطلب التظاهر والخداع. الضغط للتظاهر هو محور رواية عن كيف يُضعف القمع بشدة شروط التواصل الهادف."

النص الخامس: "استكشاف سبينوزا للكراهية وآليات السلطة يقدم إطاراً لفهم كيف يمكن للكراهية أن تُستخدم لتبرير العنف الجماعي، وكيف يمكن للسلطة أن تُمارس بدون كراهية من خلال السعي وراء العدالة."

النص السادس: "تتناول مقالات مثل 'سبينوزا في غزة!' و'غزة في مرآة سبينوزا' كيف يمكن لفلسفة سبينوزا القائمة على الضرورة وأخلاقيات الفرح أن تكشف عن معناها الأعمق في مواجهة الدمار."

هانا آرندت، فرانتز فانون، ميشيل فوكو

آرندت: يمكن تطبيق مفاهيمها حول شر الطبيعة (The Banality of Evil) والتجريد من الإنسانية على الحرب في غزة. أعظم الشرور تُرتكب من قبل أشخاص عاديين يطيعون الأوامر دون تفكير نقدي، ويعتبرون ضحاياهم أقل إنسانية.

فانون: كتاباته في "معذبو الأرض" تقدم إطاراً لفهم العنف الاستعماري الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية. يرى أن العنف الاستعماري هو عنف منهجي يهدف إلى تدمير الكرامة الإنسانية للمستعمرين، وأن المقاومة المسلحة هي رد طبيعي وشرعي على هذا العنف.

فوكو: مفهومه عن البيوبوليتيك (السلطة على الحياة) يفسر كيف تدير إسرائيل حياة الفلسطينيين وموتهم من خلال الحصار وتقييد الحركة، والسيطرة على الموارد.

الفصل الثالث عشر: خلاصة وتوصيات

الحقائق الثابتة

1. الصراع متجذر في تناقض بين مشروعين قوميين على أرض واحدة.

2. نتائج 1948 غيرت التركيبة السكانية بشكل جذري.

3. قضية اللاجئين لا تزال دون حل، وتمثل أطول أزمة لاجئين في العالم.

4. الاحتلال المستمر للضفة الغربية وغزة والقدس هو جوهر النزاع.

5. المستوطنات غير قانونية وفق القانون الدولي، وتشكل عقبة رئيسية أمام السلام.

6. الحل العادل يتطلب معالجة قضايا: الحدود، القدس، اللاجئون، الأمن، والمياه.

· الحل العسكري لم ينجح ولن ينجح.

· الحل السياسي يحتاج إلى إرادة دولية ومفاوضات جادة.

· تجاهل الحقوق الفلسطينية لا يؤدي إلى سلام.

· التطرف في الجانبين يغذي الصراع.

· القانون الدولي يجب أن يكون الأساس، لا أن يُستغل كأداة سياسية.

ضرورة التسوية العادلة

· حل الدولتين لا يزال الإطار الأكثر قبولاً دولياً.

· القدس تحتاج إلى ترتيب خاص يعترف بالأهمية الدينية للجميع.

· اللاجئون يحتاجون إلى حل يوفق بين حق العودة والتعويض.

· الأمن يجب أن يكون متبادلاً، لا أحادي الجانب.

· المستوطنات تحتاج إلى تجميد أو إزالة، وتفكيك غير قانوني منها.

الدور الدولي

· الأمم المتحدة يجب أن تلعب دوراً أكثر فعالية.

· المحاكم الدولية يمكن أن تساهم في إنفاذ القانون الدولي.

· القوى الكبرى يجب أن تتبنى سياسات متوازنة، لا منحازة.

· المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية ضرورية لمراقبة الانتهاكات.

القضية الفلسطينية ليست مجرد صراع على أرض، بل هي صراع على الهوية، والذاكرة، والعدالة. إنها قضية حقوق إنسان، وقضية قانون دولي، وقضية أخلاقية. أي حل مستدام يجب أن يعترف بحقوق جميع الأطراف، وأن يقوم على المساواة، والعدالة، والسلام.

الفصل الرابع عشر: القلب النابض للصراع

14.1 القدس في التاريخ

القدس مدينة ذات أهمية دينية كبرى للأديان الثلاثة: الإسلام، المسيحية، واليهودية. يحتوي المسجد الأقصى (قبة الصخرة والمسجد القبلي) على ثالث أقدس موقع في الإسلام. كنيسة القيامة هي أقدس موقع للمسيحيين. حائط البراق (الحائط الغربي) هو أقدس موقع لليهود.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ كارين أرمسترونغ في "القدس: مدينة واحدة، ثلاث ديانات" أن المدينة كانت دائماً مكاناً للتعايش والتوتر، وأن الصراع الحالي ليس دينياً بحتاً، بل هو صراع قومي وسياسي يستخدم الدين كغطاء.

14.2 القدس في الفترة العثمانية والانتداب

في العهد العثماني، كانت القدس مدينة عربية ذات أغلبية مسلمة مع أقليات مسيحية ويهودية. خلال الانتداب البريطاني، أصبحت القدس مركزاً للصراع الوطني. في 1947، نص قرار التقسيم على تدويل القدس، لكن الحرب أدت إلى تقسيمها فعلياً بين إسرائيل والأردن.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ توم سيغيف في "قدس واحدة، قدسان" أن تقسيم القدس كان حلاً وسطاً لكنه لم يدم طويلاً.

14.3 القدس في حرب 1967

في يونيو 1967، سيطرت إسرائيل على القدس الشرقية وضمت البلدة القديمة. في يوليو 1980، أقر الكنيست قانون القدس، الذي اعتبر القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، وهو ما رفضه المجتمع الدولي في القرار 478.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ رشيد الخالدي أن ضم القدس الشرقية كان انتهاكاً للقانون الدولي، بينما يرى المؤرخ الإسرائيلي موشيه أميراف أنه كان ضرورياً للأمن القومي الإسرائيلي.

14.4 القدس اليوم

اليوم، القدس الشرقية يسكنها حوالي 350,000 فلسطيني، بينما يسكن القدس الغربية حوالي 200,000 إسرائيلي. وتضم المدينة مستوطنات إسرائيلية، مثل جيلو، رامات شلومو، هار حوما، التي تعتبر غير قانونية وفق القانون الدولي. الأونروا والمنظمات الحقوقية توثقان تهجير الفلسطينيين من القدس، وهدم المنازل، والقيود على البناء.

التحليل النقدي: يرى الناشط الحقوقي جيف هالبر أن سياسات إسرائيل في القدس تهدف إلى تغيير التركيبة الديموغرافية، بينما تقول إسرائيل إنها تحافظ على حرية العبادة لجميع الأديان.

الفصل الخامس عشر: قضية اللاجئين – أطول أزمة لاجئين في العالم

15.1 أرقام وإحصائيات

بحلول عام 2023، بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الأونروا حوالي 5.9 مليون، موزعين على:

· الأردن: 2.4 مليون.

· غزة: 1.4 مليون.

· الضفة الغربية: 870,000.

· سوريا: 560,000.

· لبنان: 480,000.

· دول أخرى: 200,000.

التحليل النقدي: يرى الباحث ليف فاينبرغ أن أرقام الأونروا تُضخّم بسبب اعتماد تعريف موسع للاجئ يشمل الأجيال المتعاقبة، بينما يرى الباحث الفلسطيني سالم تماري أن الأرقام تُقلل من حجم الكارثة.

15.2 حق العودة والتعويض

· القرار 194 (1948) نص على حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم والتعويض.

· القرار 242 (1967) تحدث عن "تسوية عادلة" لمشكلة اللاجئين.

· مبادرة السلام العربية (2002) نصت على حل متفق عليه لقضية اللاجئين.

المواقف المختلفة:

· الموقف الفلسطيني: حق العودة غير قابل للتفاوض؛ إنه حق فردي وجماعي.

· الموقف الإسرائيلي: حق العودة غير قابل للتطبيق بسبب التغييرات الديموغرافية، والتعويض هو الحل.

· الموقف الدولي: دعم حل وسط يجمع بين العودة المحدودة والتعويض.

15.3 الأونروا – الدور والوجود

تقدم الأونروا التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية لأكثر من 5 ملايين لاجئ. تعتبر إسرائيل الأونروا عقبة أمام السلام لأنها تخلق واقعاً ديموغرافياً متنامياً، بينما يعتبرها الفلسطينيون شريان حياة ورمزاً لحق العودة.

الفصل السادس عشر: المستوطنات – عقبة أمام السلام

16.1 تاريخ الاستيطان

بدأ النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية وغزة بعد 1967، مع إنشاء مستوطنات في مناطق استراتيجية. زاد التوسع الاستيطاني بشكل كبير خلال التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، خاصة في الكتل الاستيطانية الكبرى مثل معاليه أدوميم، وأرييل، وغوش عتصيون.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ جيف هالبر أن الاستيطان كان جزءاً من مشروع استعماري لتغيير الواقع الجغرافي، بينما يرى المؤرخ الإسرائيلي دانيال غوتمان أنه ضرورة أمنية واستيطانية مشروعة.

16.2 شرعية المستوطنات

- أكد القرار 2334 (2016) عدم شرعية المستوطنات بموجب القانون الدولي.
- قالت محكمة العدل الدولية (2004) إن جدار الفصل في الضفة الغربية غير قانوني ويؤثر على النشاط الاستيطاني.
- ترفض إسرائيل هذا الرأي، بحجة أن المستوطنات ليست احتلالاً بل أراضٍ متنازع عليها، وأن القانون الدولي لا ينطبق عليها بنفس الطريقة.

16.3 تأثير المستوطنات على السلام

تعيق المستوطنات السلام لأنها:

- تقسم الأراضي الفلسطينية.
- تخلق واقعاً ديموغرافياً يصعب تغييره.
- تحرم الفلسطينيين من الموارد الطبيعية (المياه، الأراضي الزراعية).
- تخلق توتراً يومياً مع السكان الفلسطينيين.

الفصل السابع عشر: دروس من تجارب دولية مماثلة

17.1 جنوب أفريقيا والفصل العنصري

قارن العديد من الناشطين والأكاديميين إسرائيل بنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا بسبب:

- نظام قانوني منفصل للفلسطينيين والإسرائيليين في الضفة الغربية.
- قيود على التنقل والنقل.
- مصادرة الأراضي.
- حكومة عسكرية.

التحليل النقدي: يرى الناشط ديزموند توتو أن مقارنة إسرائيل بجنوب أفريقيا مشروعة، بينما يرفضها أنتوني لويس لأن إسرائيل دولة ديمقراطية لمواطنيها، بينما مارس نظام الفصل العنصري الفصل داخل أراضيه السيادية.

17.2 أيرلندا الشمالية والصراع الطائفي

شهدت أيرلندا الشمالية صراعاً بين القوميين الكاثوليك والبروتستانت الموالين لبريطانيا، انتهى باتفاقية الجمعة العظيمة (1998)، التي أسست لحل سياسي قائم على المشاركة والمساواة.

الدروس المستفادة:

- الحل يتطلب إرادة سياسية ووساطة دولية.
- المساواة الكاملة والاعتراف المتبادل هما شرطان أساسيان للسلام.
- نزع السلاح يجب أن يكون متبادلاً وتحت إشراف دولي.

17.3 البوسنة والتقسيم العرقي

انتهت الحرب في البوسنة باتفاقية دايتون (1995)، التي قسمت البلاد على أسس عرقية وطائفية مع حكومة مركزية ضعيفة. لم تعالج الاتفاقية الأسباب الجذرية للصراع، لكنها أنهت الحرب.

الدروس المستفادة:

- حل يرضي جميع الأطراف قد لا يكون مثالياً.
- التدخل الدولي قد يكون ضرورياً، لكنه ليس كافياً.
- المصالحة تستغرق وقتاً طويلاً.

الفصل الثامن عشر: الفلسفة الأخلاقية – نصوص إضافية

ثيودور أدورنو

"النظام الاجتماعي القمعي يخلق أنواعاً من العنف لا يمكن معالجتها داخل النظام نفسه."

"أكثر أشكال الهمجية انتشاراً هي الصمت في وجه الظلم."

التطبيق على غزة: ينتقد أدورنو الصمت الدولي على أهوال الحرب، ويشير إلى أن الأنظمة القمعية تنتج عنفاً دورياً لا ينتهي إلا بتغيير جذري.

جاك دريدا

"العدالة لا تختزل في القانون؛ العدالة هي تجاوز القانون نحو المساواة والكرامة."

"الضيافة مشروطة باحترام الآخر في اختلافاته."

التطبيق على فلسطين: يدعو دريدا إلى عدالة تتجاوز القانون الوضعي، تركز على الكرامة الإنسانية وحق الفلسطينيين في العيش بكرامة وحرية.

يورغن هابرماس

"الحقيقة الأخلاقية لا تُقرر بالقوة، بل بالحوار العقلاني بين الأطراف المتساوية."

"القانون الدولي يجب أن يكون الأساس لأي تسوية، لكنه يحتاج إلى دعم أخلاقي وسياسي."

التطبيق على غزة: يدعو هابرماس إلى حوار عقلاني بين إسرائيل والفلسطينيين، مع احترام القانون الدولي والاعتراف بحقوق الطرفين.

تشارلز تايلور

"الاعتراف بالآخر هو شرط أساسي للهوية وللسلام."

"الصراعات غالباً ما تكون صراعات هوية لا صراعات مصالح فقط."

التطبيق على فلسطين: يركز تايلور على صراع الهوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأن الحل يحتاج إلى اعتراف متبادل بالوجود والهوية.

الفصل التاسع عشر: اتفاقيات أوسلو – تفاصيل وخلفيات

19.1 مفاوضات أوسلو السرية

في أوائل 1993، بدأت محادثات سرية في أوسلو بين مسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين، برعاية نرويجية. خلف الكواليس، عمل الطرفان على صياغة إعلان مبادئ.

التحليل النقدي: يرى المحلل السياسي أحمد قريع (أبو علا) أن الاتفاق كان أفضل ما يمكن تحقيقه في ذلك الوقت، بينما يرى الناقد إدوارد سعيد أنه كان استسلاماً للشروط الإسرائيلية.

19.2 بنود الاتفاق

· انسحاب إسرائيل من غزة وأريحا.

· إنشاء سلطة فلسطينية انتقالية.

· مفاوضات حول الوضع النهائي بعد 5 سنوات.

· قضايا القدس واللاجئين والمستوطنات تُترك للمفاوضات النهائية.

19.3 أسباب الفشل

· عدم تنفيذ الاتفاقيات بالكامل.

· استمرار الاستيطان في الضفة الغربية.

· تصاعد العنف من الجانبين.

· فشل قمة كامب ديفيد 2000.

· انعدام الثقة بين الطرفين.

· تغير القيادات في الجانبين.

التحليل النقدي: يرى المؤرخ أونور أفني أن أوسلو فشل لأن إسرائيل كانت تريد سلاماً من جانب واحد، بينما كانت السلطة الفلسطينية تريد إنهاء الاحتلال.

الفصل العشرون: الأدوار الإقليمية والدولية

20.1 الولايات المتحدة

الداعم الأكبر لإسرائيل سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. تستخدم حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لحماية إسرائيل من القرارات النقدية. لعبت دوراً رئيسياً في مفاوضات السلام، لكنها غالباً ما تُتهم بالانحياز.

20.2 الاتحاد الأوروبي

يدعم حل الدولتين ويقدم مساعدات كبيرة للفلسطينيين، لكنه يفتقر إلى التأثير السياسي المباشر. ينتقد الاستيطان، لكنه لا يتخذ إجراءات عقابية قوية.

20.3 روسيا

لعبت دوراً في مفاوضات السلام (مؤتمر مدريد) وتدعم حل الدولتين، لكنها تستخدم القضية كورقة ضغط في علاقاتها مع الغرب.

20.4 الصين

تتبنى موقفاً داعماً للفلسطينيين، لكنها تركز على المصالح الاقتصادية مع إسرائيل والدول العربية، وتتجنب التورط المباشر.

20.5 الدول العربية

· مصر: أول دولة عربية توقع سلاماً مع إسرائيل (1979)، ولعبت دوراً في التوسط بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل.

· الأردن: وقع سلاماً مع إسرائيل (1994)، ويستضيف أعداداً كبيرة من اللاجئين.

· سوريا ولبنان: تدعمان المقاومة لكنهما ضعيفتان عسكرياً.

· إيران: تدعم حماس وحزب الله، وتعتبر إسرائيل عدواً رئيسياً.

· دول الخليج: تبنت تطبيعاً تدريجياً مع إسرائيل (اتفاقيات أبراهام 2020).

الفصل الحادي والعشرون: الجدول الزمني التفصيلي

السنة	الحدث
1882	بداية الهجرة اليهودية الأولى (العليا الأولى)
1897	المؤتمر الصهيوني الأول في بازل
1901	تأسيس الصندوق القومي اليهودي
1917	وعد بلفور، احتلال القدس
1920	مؤتمر سان ريمو، اضطرابات القدس
1922	صك الانتداب، الكتاب الأبيض
1929	ثورة البراق
1936–1939	الثورة الفلسطينية الكبرى

1937 لجنة بيل والتقسيم

1939 الكتاب الأبيض، بداية الحرب العالمية الثانية

1942 مؤتمر بلتمور

1945 نهاية الحرب العالمية الثانية

1946 تفجير فندق الملك داود

1947 قرار التقسيم 181، بداية الحرب الأهلية

1948 إعلان إسرائيل، النكبة، دخول الجيوش العربية

1949 اتفاقيات الهدنة

1950 ضم الضفة الغربية للأردن

1956 العدوان الثلاثي (السويس)

1964 تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية

1967 حرب الأيام الستة، القرار 242

1968 معركة الكرامة

1970 أيلول الأسود

1973 حرب أكتوبر

1974 قمة الرباط، خطاب عرفات في الأمم المتحدة

1975 الحرب الأهلية اللبنانية

1978 عملية الليطاني، كامب ديفيد

1979 معاهدة السلام المصرية–الإسرائيلية

1982 الاجتياح الإسرائيلي للبنان، مجزرة صبرا وشاتيلا

1987 الانتفاضة الأولى، تأسيس حماس

1988 إعلان دولة فلسطين

1991 مؤتمر مدريد

1993 اتفاقيات أوسلو

1994 إنشاء السلطة الفلسطينية، سلام الأردن–إسرائيل

1995 أوسلو الثانية، اغتيال رابين

2000 قمة كامب ديفيد، الانتفاضة الثانية

2002 عملية السور الواقي، بداية بناء الجدار

2004 وفاة ياسر عرفات

2005 الانسحاب الإسرائيلي من غزة

2006 فوز حماس في الانتخابات

2007 سيطرة حماس على غزة

2008–2009 حرب غزة الأولى (الرصاص المصبوب)

2012 حرب غزة (عامود السحاب)

2014 حرب غزة (الجرف الصامد)

2016 القرار 2334 (عدم شرعية المستوطنات)

2020 اتفاقيات أبراهام (التطبيع مع إسرائيل)

2021 حرب غزة (سيف القدس)

2023 هجوم 7 أكتوبر، الحرب الإسرائيلية على غزة

الفصل الثاني والعشرون: مسرد المصطلحات

المصطلح المعنى

النكبة الكارثة الفلسطينية عام 1948

النكسة هزيمة 1967

الأونروا وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين

الهاجاناه منظمة دفاع يهودية قبل 1948

الإرجون منظمة صهيونية مسلحة

ليحي منظمة صهيونية مسلحة أكثر تطرفاً

البلماخ وحدات النخبة في الهاجاناه

خطة دالت خطة عسكرية إسرائيلية في 1948

الخط الأخضر خطوط الهدنة عام 1949

الضفة الغربية أراضي فلسطينية محتلة منذ 1967

قطاع غزة أراضي فلسطينية محتلة منذ 1967

الجدار الفاصل جدار إسرائيلي يفصل الضفة الغربية

المستوطنات تجمعات إسرائيلية في الأراضي المحتلة

حق العودة حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة

حل الدولتين دولتين فلسطينية وإسرائيلية جنباً إلى جنب

حل الدولة الواحدة دولة واحدة لكل مواطنيها بدون تمييز عنصري

الفصل الثالث والعشرون: الخاتمة والتوصيات وقائمة المراجع

23.1 ما تعلمناه

· الصراع معقد، متعدد الأبعاد، وله جذور عميقة.

· الحل العسكري لم ينجح ولن ينجح.

· الحل السياسي يحتاج إلى إرادة وتضحيات من الجانبين.

· القانون الدولي يجب أن يكون الأساس، لا أداة للضغط.

· المجتمع الدولي مسؤول عن دعم السلام، لا عن تجميد الأزمات.

· المصالحة تحتاج إلى وقت وجهد ومشاركة جميع الأطراف.

23.2 توصيات للحل

· الاعتراف المتبادل بحقوق وشرعية الطرفين.

· وقف الاستيطان وتجميده كشرط للتفاوض.

· حل عادل لقضية اللاجئين يوفق بين حق العودة والتعويض.

· وضع دولي لمدينة القدس يحترم جميع الأديان.

· ترتيبات أمنية متبادلة تضمن سلامة جميع الأطراف.

· دور دولي فعال (الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، روسيا، الصين) لضمان تنفيذ الاتفاقات.

· دعم بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية وتعزيز قدراتها.

· برامج مصالحة بين الشعوب على المستوى الشعبي والرسمي.

23.3 نداء للتاريخ

القضية الفلسطينية ليست مجرد صراع حدود، بل هي قضية عدالة، كرامة، وجود. حلها يتطلب شجاعة سياسية، رحمة إنسانية، وعزيمة تاريخية. الأجيال القادمة ستسألنا: ماذا فعلتم؟ ماذا تركتم؟ الإجابة ستحدد مستقبل المنطقة ومستقبل الإنسانية.

النكبة ليست مجرد ذكرى، بل هي واقع حي يعيشه ملايين الفلسطينيين اليوم. النكبة ليست نهاية التاريخ، بل هي بداية لصراع طويل. السلام ليس حلماً، بل هو ضرورة وإمكانية. المطلوب هو الإرادة، الشجاعة، والإنسانية. إن تاريخ فلسطين يعلمنا أن الظلم لا يدوم، وأن الحق لا يموت، وأن السلام يولد من رحم المعاناة.

قائمة المراجع

1. موريس، بيني. قضية اللاجئين الفلسطينيين. مطبعة جامعة ييل، 2004.

2. بابي، إيلان. التطهير العرقي لفلسطين. دار أونيورسيتي، 2006.

3. الخالدي، وليد. فلسطين ورياح التغيير. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997.

4. الخالدي، رشيد. الهوية الفلسطينية. مطبعة جامعة كولومبيا، 1997.

5. سيغيف، توم. جيش الظل. دار أبلتون، 2000.

6. شاليم، آفي. حائط الجدار. دار فايكينغ، 1999.

7. أرمسترونغ، كارين. القدس: مدينة واحدة، ثلاث ديانات. دار بالانتاين، 1996.

8. فانون، فرانتز. معذبو الأرض. دار غروف برس، 1961.

9. آرندت، هانا. أيشمان في القدس. دار فايكينغ، 1963.

10. بتلر، جوديث. فصول في العنف. دار فرسو، 2020.

11. جيجك، سلافوي. العنف. دار بيكادور، 2008.

12. تشومسكي، نعوم. الصراع في الشرق الأوسط. دار هاميش هاميلتون، 2016.

13. والزر، مايكل. الحروب العادلة وغير العادلة. دار بيسيك، 1977.

14. أغامبين، جورجيو. الحياة العارية. دار ستانفورد، 1998.

15. سبينوزا، باروخ. الرسالة الأخلاقية. (طبعات متعددة).

16. هابرماس، يورغن. أخلاقيات الخطاب. دار مطبعة معهد ماساتشوستس، 1990.

17. تايلور، تشارلز. مصادر الذات. دار هارفارد، 1989.

18. دريدا، جاك. القوة والعدالة. دار روتليدج، 1992.

19. أدورنو، ثيودور. الصناعة الثقافية. دار ستانفورد، 1991.

20. تقارير الأمم المتحدة (UNSCOP، الأونروا، الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، محكمة العدل الدولية).

21. وثائق الأرشيف البريطاني والإسرائيلي.

22. اتفاقيات أوسلو ومذكرات الطرفين.

23. مبادرة السلام العربية (2002).

24. كتب المؤرخين الإسرائيليين الجدد (بابي، موريس، شاليم، سيغيف).

25. كتب المؤرخين الفلسطينيين (الخالدي، تماري، عاروري، حوراني).
